1. علم التّجويد:

1.1. تعريفه[1]:

هو جملةُ الأَحْكَامِ والقَوَاعِدِ الَّتِي يُقْرَأُ وِفْقَهَا القُرْآنُ[2]، والمُسْتَمَدَّةُ من تلاوة النّبيّ ﷺ حسب ما وَصَلَتْ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

2.1. حُجِّيَتُه:

نَزَّلَ اللهُ تعالى القرآن مُرَتَّلًا حيث قَالَ: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ الفرقان (32)، وأمر سبحانه بقراءته كذلك فقال ﷻ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ المزّمّل (4)، أي خاضعا في تلاوته لأحكام التّجويد كما أُنزل، وإنّ في ذلك لمقصدا حكيما[3].

3.1. تاريخ نَشْأَتِه واسْتِمْدَادُهُ:

بدأ العلماء التّأليف في هذا العلم منذ القرن الرّابع للهجرة، حيث أسَّسُوا قَوَاعِدَهُ اسْتِمْدَادًا من كَيْفِيَّةِ قِرَاءَةِ النبيّ ﷺ[4]، حسب ما وصلتهم بسند صحيح، وذلك مُحَافَظَةً منهم على نقله نقلا صوتيّا بكلّ أمانة، خوفًا من دخول اللّهجات العامّيّة عليه وتحريف كيفيّة أدائه.

4.1. غايته:

يَعْتَنِي علمُ التّجويد عامّة بصَوْنِ اللّسان عن اللَّحْنِ في كلام الله تعالى.

2. اللّحن[5]:

هو الخطأ في نُطْقِ الألْفَاظ القُرْآنيّة، بما يُخَالِفُ الوَجْهَ الذي أُنْزِلَ عَلَيْهِ، سواء كان ذلك بمخالفة قواعد اللّغة أو مخالفة أحكام علم التّجويد[6].

1.2. حكمه الشّرعي:

الذي يلحن في قراءة القرآن له حالتان:

1.1.2. يأثم إذا كان:

1. عالما بأحكام التّجويد وتركَ بعضها أو كلّها متعمّدا.
2. مقصِّرا في تحصيلها وقد توفّرت لديه الأسباب.

2.1.2. لا يأثم إذا كان:

---

[1] التّجويد لغة هو التّحسين وضدّه الارداء، نقول جَوَّدَ الشّيْءَ أي حَسّنَهُ.

[2] هي القواعد العامّة التي تشترك فيها كلّ القراءات تقريبا: (من غُنّة ومدود ومخارج الحروف وصفاتها، وأحكام الوقف والابتداء، وغيرها من بقيّة الأحكام...)، أمّا ما اختلف فيه القرّاء، فمردّه إلى علم القراءات.

[3] القرآن كما هو مستقرّ في الأذهان السّليمة: كلام الله تعالى، فهو ليس كغيره من كلام الخلق، وقد جعل الله لقراءته أحكاما موافقة لأحكام اللّغة وزيادة. ومن أوجه إعجازه كيفيّة قراءته مرتّلا، فقد جاء بفواصل وبنمط في النّطق يعجز الخلق عن الاتيان بمثله، وقد تكلّم في ذلك غير واحد من العلماء، ولعلّ خير الأدلّة الملموسة هو الأثر البليغ الذي يجده الأعاجم، حتّى الكفّار منهم حين سماعهم للقرآن، وهم لا يفهمون معانيه ولا حتّى اللّغة العربيّة إطلاقا، تجد الواحد منهم بمجرّد سماعه يبكي، ولا يجد العبارات لوصف ما يشعر به من سكينة وراحة نفسيّة...

ثمّ نحن كمسلمين أَمَرَنَا ربُّنا جلّ في علاه بتلاوته على هذا النّحو، فلا يسع المؤمن إلّا أن يستجيب لأمر ربّه عبادة وخضوعا.

[4] وتلاوته كانت خاضعة لقواعد اللّغة العربيّة من صرف ونحو مع زيادة بعض الأحكام نحو الغُنّة والمدود...

[5] اللّحن لغة هو الخطأ والانحراف عن الصّواب.

[6] من أوجه مخالفة أحكام التّجويد مخالفة مقادير وأزمنة حروفه ومدوده لاتّباع مقادير ما يُعرف بالمقامات الموسيقيّة، فينتج عنه اللّحن في كلام الله. ومن الإخلال بتعظيمه التّشبّه بحال المطربين والمغنّين في تمايلهم وحركاتهم حال قراءته. كذلك يجب مراعاة الفطرة السّليمة في نطق حروفه وعدم التّكلّف الزّائد والتّنطع والتّصنّع، بل يجب التزام السّمت والوقار حين قراءته.

3. عالمًا ولَحَنَ على وجه الخطأ أو النِّسْيان[7].

4. جاهلا غَيْرَ مُقَصِّرٍ[8].

5. قد أخطأ وهو في طور التّعليم، مع بَذْلِ جُهْدِه[9].

2.2. أقسامه:

ينقسم اللّحن إلى قسمين: جليّ وخفيّ.

1.2.2. اللّحن الجليّ:

هو الخطأ الذي يشترك في معرفته كلّ النّاس: العامّة والمتخصّصون[10]، وذلك سواء أَخَلَّ بالمعنى أم لم يخلّ به، وفيه ثلاثة أقسام:

[1] اللّحن في المبنى، [2] إبدال سكون بحركة وعكسه، [3] إبدال حركة بأخرى.

2.2.2. اللّحن الخفيّ:

هو ما يُخِلُّ بأحكام التّجويد دون الإخلال بالمعنى، ولا يعرفه إلّا المُتَخَصِّصُون، وهو أيضا نوعان:

1.2.2.2. لحن خفيّ يعرفه كلّ المتخصّصين:

كترك الغنّة حين لزومها، أو النّطق بها في غير موضعها (عند الإظهار مثلا) أو ترك المدّ الفرعيّ عند وجوبه...

2.2.2.2. لحن خفيّ لا يعرفه إلا المهرة بالقرآن:

كعدم ضبط: مراتب الغنّة من حيث الزّمن والظّهور، أو عدم تسوية المتماثل منها، أو الكيفيّة الدّقيقة للإخفاء ومراتبه، أو أزمنة الأقسام الثّلاثة للحروف السّاكنة (الرّخوة والبينيّة والشّديدة)، أو عدم تسوية زمن الحركة (فيترتّب عنه الاختلاس أو التمطيط)، أو نطق حركات مركّبة كتقليل المفتوح أو المكسور، أو الإشمام اليسير في غير محلّه، أو التفخيم الطفيف للحرف المرقّق، أو النّطق بصوت الحرف مخلوطا بغنّة وهو لا يتّصف بها أصلا...

قال الإمام السّخاوي رحمه الله: " للحرفِ ميزانٌ فلاَ تَكُ طَاغيًا فِيهِ وَلاَ تَكُ مُخْسِرَ المِيزَانِ "

---

[7] لحديث النبي ﷺ [رُفِعَ عن أُمَّتِي الخَطَأ والنِسْيَانُ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ].

[8] أي لا تتوفّر لديه أسباب تحصيل العلم مع رغبته فيه لقوله تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

[9] لقوله ﷺ [وَالَّذِي يقرَأُ القُرْآنَ ويَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُو عليهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْران].

[10] المقصود بالمتخصّصين هم العالمون بأحكام التّجويد.

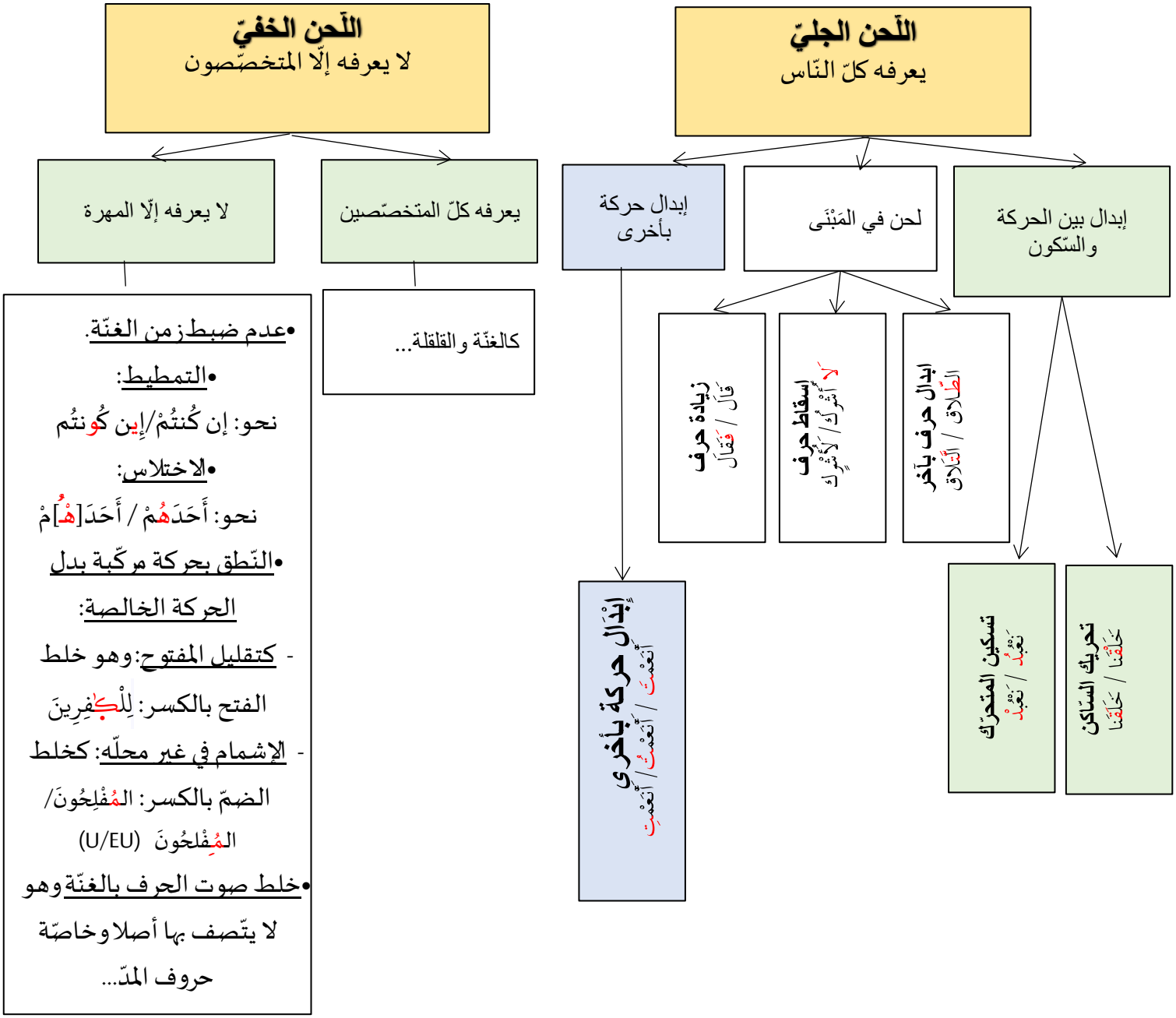
اللّحن الجليّ
يعرفه كلّ النّاس
إبدال بين الحركة والسّكون
لحن في المَبْنَى
إبدال حركة بأخرى
تحريك السّاكن
خَلْقًا / خَلَقَنَا
تسكين المتحرّك
نَعْبُدُ / نَعْبُدْ
إبدال حرف بآخر
الصّلاق / التّلاق
إسقاط حرف
لَا أُشْرِكُ / لَأُشْرِكْ
زيادة حرف
قَالَ / قَفَالَ
إبْدَال حركة بأخرى
أَنْعَمْتَ / أَنْعَمْتُ / أَنْعَمْتِ
اللّحن الخفيّ
لا يعرفه إلّا المتخصّصون
يعرفه كلّ المتخصّصين
كالغنّة والقلقلة...
لا يعرفه إلّا المهرة
•عدم ضبط زمن الغنّة.
•التمطيط:
نحو: إن كُنتُمْ/إِين كُونتُم
•الاختلاس:
نحو: أَحَدَهُمْ / أَحَدَ[هْ]مْ
•النّطق بحركة مركّبة بدل الحركة الخالصة:
- كتقليل المفتوح: وهو خلط الفتح بالكسر: لِلْكَٰفِرِينَ
- الإشمام في غير محلّه: كخلط الضمّ بالكسر: المُفْلِحُونَ/ المُفِلحُونَ (U/EU)
•خلط صوت الحرف بالغنّة وهو لا يتّصف بها أصلا وخاصّة حروف المدّ...